

(٠٣) شرح كتاب بهجة قلوب الأبرار للعلامة السعدي رحمه الله - من

الحديث ٦٦ - المجلس الثالثون

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وصلى الله عليه وصحبه ومن سار على نهجه واتخفي اثره الى يوم الدين وبعد - [00:00:13](#)

فكنا قد وقفنا بحمد الله وتوفيقه على الحديث السادس والستين من احاديث بهجة قلوب الابرار وقرة عيون الاخيار في شرح جوامع الاخبار فنبدأ على بركة الله تعالى ونسأله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع - [00:00:30](#)

والعمل الصالح نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله تعالى الحديث السادس والستون عن علي بن الحسين رحمه الله قال قال - [00:00:50](#)
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه مالك واحمد ورواه ابن ماجة عن أبي هريرة ورواه الترمذى عن علي بن الحسين وعن أبي هريرة - [00:01:13](#)

هذا الحديث من جوامع الاخبار اذا صح من جهة انه يبين الاصل العظيم في تعامل الانسان مع الناس وهو انه لا يتدخل فيما لا يعنيه
نعم قال الاسلام عند الاطلاق يدخل فيه الايمان والاحسان وهو شرائع الدين الظاهرة والباطنة والمسلمون - [00:01:29](#)
في الاسلام الى قسمين كما دل عليه فحوى هذا الحديث فمنهم المحسن في اسلامه ومنهم المسيء فمن قام بالاسلام ظاهرا وباطنا فهو المحسن ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله وهو محسن - [00:02:02](#)

وابعد ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا فيشتغل هذا المحسن بما يعنيه مما يجب عليه تركه من المعاصي والسيئات ومما ينبغي له تركه كالمكرهات وفضول المباحثات التي الى مصلحة له فيها بل تفوت عليه الخير فقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام - [00:02:22](#)

للمرء تركه ما لا يعنيه يعم ما ذكرنا ومفهوم الحديث ان من لم يترك ما لا يعنيه فانه مسيء في اسلامه وذلك شامل للاقوال والافعال المنهي عنها نهي التحرير او نهي كراهة فهذا - [00:02:52](#)

حديث يعد من الكلمات العامة الجامعة لانها قسمت هذا التقسيم الحاصل وبينت الاسباب التي يتم بها ما حسن الاسلام وهو الاشتغال بمعيام وترك ما لا يعني من قول و فعل والاسباب التي يكون بها العبد - [00:03:12](#)
مسيئا وهي ضد هذه الحال والله اعلم هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه موصولا وحديث علي بن الحسين رحمه الله مرسلا من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه - [00:03:32](#)

هو على ما ذكره الشيخ يدل على ان الناس في الاسلام على قسمين قسم يقال حسن اسلامهم وقسم يقال سعي اسلامهم وهذا المعنى الذي ذكره الشيخ انما يكون الاحسان بالاخذ بالشريعة ظاهرا وباطنا - [00:03:54](#)

والاساءة بترك الواجبات الشرعية الظاهرة او الباطنة او بارتكاب المحرمات الظاهرة او الباطلة ويحمل الحديث معنى اخر وهو كما قال الشيخ من جوامع الاخبار على وجازة لفظه لكن معناه كثير - [00:04:26](#)
فمن معاني هذا الحديث من حسن اسلام المرء اي من احسانه في الاسلام ومن اتقانه للدين انه يترك ما لا يعنيه فمن هنا ندرك ان الانسان الذي يريد المتنانة في الدين - [00:04:57](#)

ويريد الاحسان في الدين ويريد ان يكون دينه محفوظا مصونا يترك ما لا يعنيه وهذا يشمل يترك ما لا يعنيه يشمل المحرمات فانها لا تغفر الانسا...، يا بح العد عنها - 00:05:21

تعنى الانسان. بل يجب البعد عنها - 00:05:21

الناس ومن افعال الناس وهذا الحديث يدل على ان من اشتغل بما لا يعنيه اساء فيما يعنيه - 00:05:45

وأن من اشتغل بما يعنیه احسن فيما يعني به وكان ذلك احسن في حقه واحسن في دينه واحسن للناس ولو ان الناس تركوا ما لا
يعندهم لاستغنا عن كتب من القبا . والقا - 00:06:22

يعنيهم لاستغنو عن كثير من القيل والقال - 00:06:22

عن كثير من المنازعات فيما بينهم. فهذا حديث عظيم ومعانيه جليلة وما ذكره الشيخ انما هو غيظ من فيظ. نعم احسن الله اليكم
قال: الحديث السابع والستون: ع: ابوب اب: موسى اب: عمده اب: سعيد ابن العاص ع: ابيه ع: جده اب: 48:06:00

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نحل والد ولده من نحل افضل من ادب حسن رواه الترمذى هذا الحديث من حمامة الكلم فى حمة الاداء - 00:07:15

جواب الكلم في جهة الاداء - 00:07:15

اللادب فان: اللادب من: احسن: العطایا. نعم - 00:07:37

الادب فان الادب من احسن العطایا. نعم - 00:07:37

قال اولى الناس ببرك واحقهم بمعروفك اولادك. فانهم امانات جعلهم الله عندك ووصاك بتربيتهم تربية صالحة لابد انهم وقلوبهم. وكل ما فعلته معهم ما هذا التهه ها. ما فعلته معهم من هذه الامه، دققها وحللها فانه من اداء الاحب عليك - 04:08:00

من افضل ما يقربك الى الله فاجتهد في ذلك واحتسبه عند الله. فكما انك اذا اطعمتهم وكسوتهم وقمت بتربیتي لابد انهم فانت قائم بالحقة، مأمور، فكذلك يا اعظم من ذلك اذا قمت بتربية قلوبهم وارواهم - 00:08:35

بالحق مأجور فكذلك بل اعظم من ذلك اذا قمت ب التربية قلوبهم وارواحهم - 35

النافعة والمعارف الصادقة والتوجيه للاقلاق الحميدة والتحذير من ضدها. والنحل هي العطاء والاحسان النحل النحل او النحنا .. نعم قالا، والنحل هـ، العطابيا والاحسان.. فالاداب الحسنة خبر للاواد حالاً وما لا من اعطائهم - 00:08:55

النحل. نعم قال والنحل هي العطايا والاحسان. فالاداب الحسنة خير للاولاد حالاً ومالاً من اعطائهم

والفظة ونوع المتعة الدنيوي لأن بلاد الحسنة والأخلاق الجميلة يرتفعون وبها يسعدون يعدون ما عليهم من حقوق الله وحقوق العباد. وبها يجتنبون أنواع المضار وبها يتم برهم لآهالهم. أما اهمال الاولاد فضرره كبير وخطره خطير. أرأيت لو كان لك بستان -

سنسنی مکالمہ کے ساتھ اپنے بیانوں کو جمع کر کر اپنے بیانوں کا سلسلہ بنانے کا تجربہ کرو۔

همیه حسنه استیضاح اسجاده و پیغایت نماره و تحریف روزونه و از هاره نم اهمته و نم لمحجه و نم سعنه و نم و نم نفعه من

وثرمة فؤادك ونسخة روحك والقائمون مقامك حيا وميتا. الذين بسعادتهم تتم سعادتي وميتيه. ها ؟ نعم حيا وميتا. الذين بسعادتهم

تتم سعادتك. وبفالحهم ونجاحهم تدرك به خيراً كثيراً وما يذكر إلا أ ولو الباب. هذا الحديث كما قال الشيخ نص في آن - 00:10:22

النحل أو العطايا والهبات إن الوان واشكال. والوالد كما هو معلوم سواء كان اما او ابا فهو يعطي ولده العطايا والهدايا فالنبي صلى الله

بالنحل التي تجمل خلقه وتحسن ادبه ما نحن والد اي ما اعطي ما اهدى والد ولده من نحل او من نحل. الصواب من نحل بضم النون

00:11:24 - حسـن ادب من عطية افضل

وَمَا هُوَ الْأَدْبُ كَمَا قَالَ شِيخُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَبْنَ تِيمِيَّةَ رَحْمَهُ اللَّهُ اسْتِعْمَالُ الْحَسْنِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ مَعَ ذِي الْمَقَامَاتِ
لِتَعْمَلَ الْحَسْنَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ مَعَ ذِي الْمَقَامَاتِ - 00:11:56

استعمال الحسن من الاعمال والاقوال مع ذي المقامات - 00:11:56

فتستخدم مع الله عز وجل احسن ما يليق بحالك وانت عبد مع ربك وتستعمل معه افضل الاقوال وهكذا مع نبيك صلى الله عليه وسلم وهكذا مع والديك وهكذا مع ملة امرك - 00:12:28

وسلم وهكذا مع والديك وهكذا مع ولادة امرأك - 00:12:28

فالادب الحسن كما قال العلماء رحمهم الله اللادب الحسن هو الخلق حسن الخلق وحسن الخلق درية يدرب عليها الولد سواء كان الولد ذكراً او انثى، ومع الاسف الشديد نرى، فـ ايماناً بهذه - 00:12:55

ان الاباء والامهات يهتمون باداب اولادهم فيما يتعلق بكثير من الامور وال مجريات والاحوال لكن يهملون الاداب المتعلقة بالدين ويتعلمن الولد كيف يلبس للمدرسة ويتجمل ويتعلم الولد كيف اجلسوا الاصحاب او معهم في الديوانية ولكن لا نعلم اولادنا كيف يجلسون في المساجد - 00:13:26

كيف يتأدبون مع القرآن كيف يتأدبون مع الله كيف يتأدبون مع الرسول صلى الله عليه وسلم قليل ونادر ان نعلم اولادنا كيف يتذبذبون مع الصحابة مع العلما او حتى مع الامرا والاکابر - 00:14:12

وهذا غلط لهذا قال صلی الله عليه وسلم في هذا الحديث ما نحل والد ولده من نحل افضل من ادب حسن والادب الحسن زينة للاولاد وكل والد يبحث عن زينة لاولاده. فلا زينة احسن من ان تلبسهم بالاداب - 00:14:35

فان الثياب تبلى والجمال يذهب لكن الاداب تبقى نعم احسن الله اليكم. قال الحديث الثامن والستون عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:15:08

مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافع الكير فحامل المسك اما ان يخذيك اما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريح طيبة ونافع الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد - 00:15:28

مريحا خبيثة متفق عليه هذا الحديث من جوامع اخبار النبي صلی الله عليه وسلم فهو اصل في بيان الاصحاب اصل في بيان الاصحاب. نعم قال اشتمل هذا الحديث على الحث على اختيار الاصحاب الصالحين والتحذير من ضدهم. ومثل النبي صلی الله عليه على ما يضرك فيحيثك على طاعة الله وبر الوالدين - 00:15:48

بهذين المثالين مبينا ان الجليس الصالح جميع احوالك معه وانت في مغنم وخير من المسك الذي تنتفع بما معه من المسك. اما بهبة او بعوض واقل ذلك مدة جلوسك جمعه وانت قرير النفس برائحة المسك. فالخير الذي يصيبه العبد من جليسه الصالح - 00:16:20 ابلغ وافضل من المسك الاظفر الاظفر. نعم. فإنه اما ان يعلمك ما ينفعك في دينك ودنياك او يهدى لك نصيحة او يحذرك من الاقامة على ما يضرك فيحيثك على طاعة الله وبر الوالدين - 00:16:50

الى رحم ويسفك بعيوب نفسك ويدعوك الى مكارم الاخلاق ومحاسنها بقوله و فعله وحاله فان كان مجبول على الاقتداء بصاحبه وجليسه والطبع والارواح جنود مجنة. يقود بعضها بعضا الى الخير او الى ضده. واقل ما تستفيد من الجليف الصالح. وهي فائدة لا يستهان بها - 00:17:10

ان تنكف بسيبه عن السيئات والمعاصي رعاية للصحبة ومنافسة في الخير وترفعا عن الشر وان يحفظك في حضرتك ومغيبك وان تنفعك محبته ودعاؤه في حال حياتك بعد مماتك وان يدافع عنك بسبب اتصاله بك ومحبته لك. وتلك امور لا تباشر - 00:17:40 لا تباشر انت مدافعتها. كما انه قد يصلك باشخاص واعمال ينفعك اتصالك بهم اصحاب صالحين لا تعد ولا تحصى وحسب المرء اي وحسب فحسب المرء وحسب المرء ان يعتبر بقليله وان يكون على دين خليله. واما مصاحبة الاشرار فانها بضد جميع ما ذكرنا. وهم - 00:18:10

هم مضره مضره وهم مضره من جميع الوجوه على من صاحبهم. وشر على من خالطهم فكم هلك بسببهم اقوام؟ وكم قادوا اصحابهم الى المهالك من حيث من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون - 00:18:40

ولهذا كان من اعظم نعم الله على العبد المؤمن ان يوفقه لصحبة الاخيار. ومن عقوبته لعبده ان يبتليه ان يبتلي بصحبة الاشرار صحبة الاخيار توصل العبد الى اعلى عليين. وصحبة الاشرار توصله الى اسفل - 00:19:00

صحبتنا خيارين توجب له العلوم النافعة والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة وصحبة الاشرار تحرمه وذلك اجمع ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتني ليتني لم اتخاذ فلانا خليلا - 00:19:20

فقد اضلي عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا. هذا الحديث فيه قياس بديع عجيب اه يذكر فيه النبي صلی الله عليه وسلم المقاييس والمماثلة بين صاحب اه الصالح - 00:19:40

والصاحب الفاسد مثل الجليس الصالح الذي به يعتبر الانسان ويقارب عليه والجليس السوء كحامل المسك بالنسبة للاول وهذا فيه ان

من يحمل الشرع في قلبه وان من يكون مؤمنا تماما فانه كحامل المسك. فان كان المسك - 00:20:00

طيب البدن فان الدين والعلم يطيب النفس والبدن ونافع الكير المقصود بالكير هنا الحديد الذي ينفع في الحديد حتى يصبح الحديد حميا ساخنا حارا ليلويه هذا شغل الحداد - 00:20:34

فحامل المسك لا يخلو من هذه الاحوال الثلاثة اما ان يحذيك يعطيك بدون ان تسأل واما ان تتبع منه من مقابله واما ان تجد منه ريجا طيبة هذه الاحوال الثالث - 00:21:05

وبهذا ندرك ان جلسات الجلسات والاصحاب الصالحين اما انهم يبادرون بالخير واما انهم يبادلون الخير واذا لم يحصل مبادرة ولا مبادلة فانك لن تجد منه الا الخير ولو بدون المبادرة والمبادلة - 00:21:28

لن تجد منه الا الرحيم الطيبة ولهذا لو تنتبه لهذا التقسيم تجد ان الجليس الصالح يحذيك ويدفعك للصالحة ويرغبك في الصالحة ويكتفى عن السيئات هذا حال الجليس الصالح. لهذا قال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:21:58

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الجليس الصالح يحثك على العبادة والطاعة يحذرك من المخالف واذا لم يحصل منه هذا ولا هذا تجد منه الا الخير فلن تجد من جهته امرا سالما - 00:22:32

اما نافخ الكيل وهذا جليس السوء يحصل منه امراء اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريجا خبيثة ولذلك قال عز وجل الاخلاع يومئذ بعضهم البعض عدو الا المتقين - 00:23:00

اما سألكم انفسكم لماذا الاخلاع يكون بعضهم البعض عدو؟ في ذلك اليوم انظروا الى حال من اجتمعوا عن الشر في الدنيا فانك تجدهم اعداء في الدنيا اذا ما فضحوا قبل الآخرة - 00:23:26

فمثلا او خمسة او سبعة اشترکوا في قضية نصب واحتياط ومسكتهم الدولة فكل واحد منهم يلقي اللوم على الاخر كل واحد منهم يلقي اللوم على الاخر فتجد العداوة بينهم في الدنيا قبل الآخرة - 00:23:47

اما يوم القيمة فان العداوة بينهم اظهر واظهر فضعيفهم يقول كبيرهم الذي غرني وكبيرهم يقول ما كان لي عليه من سلطان وكل واحد يتمنى للآخر العقوبة الشديدة. هذا حاله فهذا حديث عظيم ينبغي علينا ان ننظر الى اصحابنا - 00:24:10

وان نتقرب من الصالحين منهم وان نبتعد عن الطالحين منهم. وهكذا نعلم اولادنا على اهمية الصحبة الصالحة فان ابا بكر انتفع بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم مع انه ليس من اقاربه - 00:24:42

وابو لهب تضرر بصحبته لابي جهل مع انه ليس من اقاربه لهذا ينبغي للانسان ان ينتبه ولما كانت امرأة فرعون قالت قرة عين لي صار قرة عين لها وهذه من اثار الصحبة - 00:25:07

نسأل الله جل وعلا ان يصلح اصحابنا واخواننا لنا وان يصلحنا لهم. نعم احسن الله اليكم قال الحديث التاسع والستون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:31

لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين. متفق عليه. هذا الحديث اصل في باب تحذير هذا الحديث اصل في باب التحذير لذلك كان من جوامع الاخبار فاورده الشيخ رحمه الله - 00:25:50

نعم قال هذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لبيان كمال احتراز المؤمن ويقظته وان المؤمن يمنعه ايمانه من اقتراف سيئات التي تضره مقاربتها. وانه متى وقع في شيء منها فانه في الحال - 00:26:10

نبادر الى الندم والتوبة والانابة. ومن تمام توبته ان يحذر غاية الحذر. من ذلك السبب الذي اوقعه في الذنب كحال من ادخل يده في جحر فلدغته حية فانه بعد ذلك لا يكاد يدخل يده في ذلك الجحر - 00:26:32

لما اصابه فيه اول مرة. وكما ان الایمان يحمل صاحبه على فعل الطاعات ويرغبه فيها ایحزرنه لفوائتها فكذلك يزجره عن مقارفة السيئات. وان وقعت بادر الى التزوع انها ولم يعد الى مثل ما وقع فيه. وفي هذا الحديث الحث على الحزم والKİس في جميع الامور. ومل - 00:26:52

ومن لوازم ذلك تعرف الاسباب النافعة ليقوم تعرف الاسباب النافعة ليقوم بها المارة وهم اسباب الضارة ليتجنبها ويدل على الحث

على تجنب اسباب الرياء الريب نعم على تجنب اسباب الريب التي يخشى من مقاربتها. من مقاربتها الوقوع في الشر.
وعلى ان - 00:27:22

ضائعة معتبرة وقد حذر الله المؤمنين من العود الى ما زينه الشيطان من الواقع في المعاصي فقال يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا
ان كنتم مؤمنين. ولهذا فان من ذاق الشر من التائبين - 00:27:57

تكون كراهته له اعظم وتحذيره وحذره عنه ابلغ لانه عرف بالتجربة اثار اثاره القبيحة وفي الحديث الانا مع الله من الله
وفي الحديث الانا من الله والعجلة من الشيطان ولا حليم الا ذو اثرة ولا حكيم الا ذو تجربة والله اعلم - 00:28:17
هذا الحديث كما ذكر الشيخ يعني اصل عظيم في ان المؤمن المؤمن هو الذي لا يلدغ من جحر واحد مرتين طيب المسلم
يمكن يلدغ من جحر واحد عشرين مرة ويرجع له - 00:28:47

هذا فيه دلالة ان المؤمن كيس فطن وانه يفكر في مصلحة اخرته فاذا كان سلك طريقاً فوجد في هذا الطريق ظعفاً ايمانياً لا يسلك
هذا الطريق مرة اخرى اذا سلك اذا باشر شيئاً كان هذا الشيء سبباً في وقوعه في المعاصي لا يباشره مرة - 00:29:07
اخري ويبعد عنه كل البعد اذا صاحب انساناً فوجد في صحبته نقصاناً في دينه لا يصحبه مرة اخرى هذا معنى الحديث لا يلدغ
المؤمن من جحر واحد مرتين. لكن مع الاسف اصبح كثير من اهل - 00:29:38

الدنيا يستخدمون هذا الحديث في امورهم الدنيوية اذا ما خسر مرة ها من فلان ولدغ من فلان قال لا يلدغه. مؤمن من جحر واحد
مرتين. ما في اشكال هذا صحيح - 00:30:04

لكن الحديث اصلاً ورد على سبيل العموم فينبغي على العاقل ان يكون فطن. يعني انت الان رأيت ان السهر يؤخرك عن صلاة الفجر اذا
لا تلدغ من السهر لا تجي الليلة بعدها ان بعد تسهر - 00:30:20

لا المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين عرفت ان النوم على هذا الفراش الوثير يطوف عليك العبادة والطاعة لا تنام على هذا الفراش تنام
على الخشب ليش؟ حتى لا تلدغ لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين. عرفت ان ذهابك للمكان الفلاني يفوت عليك - 00:30:42
صلاة الجمعة لا تذهب عرفت ان سيرك في المكان الفلاني يفوت عليك الدرس لا تذهب فهذا حديث عظيم في اهمية معرفة الاسباب
والحرص على الاسباب النافعة المعينة على الخير والحذر من الاسباب الضارة التي توصل الى الشر - 00:31:05

وان السبب الذي يكون موصلاً الى الشر لا ينبغي للمسلم والمؤمن ان يباشره مرة اخرى هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وببارك
على نبينا محمد نكتفي بهذا القدر نلتقي الثلاثاء القادم ان شاء الله سبحانه وبارك الله - 00:31:32
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:31:52